

طرائف المقال

[301] ابن المغازلي الشافعي (1)، ويؤكد ذلك آية التطهير، اتفقت الامة على أنها نازلة في الخمسة الطاهرة. ألا يعجب العاقل وينبه الغافل أنهم يروون أنه أفضل الصديق، وأنه الذي صدق بالصدق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله، وأنه الذي أذهب عنه وعن زوجته فاطمة عليها السلام وعن ولديه الرجس، ومن جملة الرجس الكذب، ثم يكذبونه في هواه الامامة، ويكذبون شهادتهم لفاطمة عليها السلام ويكذبونها بدعواها مع اعترافهم بأن قد أذهب عنهم الرجس، فلم يدور أنه تكذيب الله تعالى بتزكياته اياهم باذهاب الرجس عنهم، ومن كذب المزكى فقد كذب المزكى وهو الله تعالى. ويشهدون على أنفسهم أنهم مسؤولون عن ولاية أمير البررة يوم القيامة. روى الحافظ عن الشعبي عن أن ابن عباس في قوله تعالى (وقفوههم انهم مسؤولون) (2) عن ولاية علي بن أبي طالب (3) وكذا رواه ابن شيروية، وهما من أكبر علماهم عن أبي أبي سعيد الخدري (4). فياليت شعري ما يكون جوابهم يوم الحساب ؟ مع شهادتهم على أنفسهم أنهم مسؤولون عن ولايته، ثم يعرضون عنه ويتولون غيره رغبة في العاجلة وتنكبا عن الآجلة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وسعلم الكفار لمن عقبى الدار. ومنها: قوله تعالى (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (5). تقريب ذلك: ان الآية قد أثبتت ان كل ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من كل الفواضل والفواصل فهو لامير المؤمنين عليه السلام فليس الخارج _____ (1) المناقب للمغازلي ص 269 - 207. (2) سورة الصافات 24. (3) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لابي نعيم ص 196. (4) شواهد التنزيل 2 / 106. (5) سورة آل عمران: 61. [*]